

11- تفسير القرآن | سورة البقرة ٦٣-٣٤ | الشيخ أ.د. يوسف بن عبد العزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. عليكم السلام - [00:00:02](#)

وحياكم الله في هذا المجلس المبارك مجلس الاربعاء في في قراءة كتاب الله وبيان معانيه وتفسيره. نجلس في هذا المجلس المبارك الذي تحفه الملائكة باذن الله ونتدارس آيات من كتاب الله - [00:00:17](#)

توقف بنا الحديث في اللقاء الماضي عند قول المولى سبحانه وتعالى واذ كنا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين هذه الاية لا تزال - [00:00:43](#)

او لا يزال الحديث فيما تقدم عن خلق ادم عليه السلام لما قال الله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة. وخلق ادم بيده من طين واسكنه الجنة. واراد سبحانه وتعالى - [00:01:14](#)

ان يشرف ادم ويرفع قدره ويعظمه عند الملائكة عرض على الملائكة جميع المسميات. وقال انبئوني باسماء هذه المسميات وقال لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. فلما توقفوا عن علم هذه الاشياء ولم يعرفوها - [00:01:34](#)

وقد اخبر الله سبحانه وتعالى قبل ذلك ادم باسماء هذه المسميات. كلها قال يا ادم انبئه باسمائي باسمائها او باسمائهم. فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبذون وما كنتم تكتمون. اراد سبحانه وتعالى ايضا لما شرف - [00:02:00](#)

ادم بالعلم اراد ان يرفع قدره ايضا بان يفضل على الملائكة فامر الملائكة جميعا ان يسجدوا لادم. وهذا السجود سجود التحية واکرام. وليس بدون عبادة لان سجود العبادة لا يكون الا لله - [00:02:30](#)

امر الله ملائكته جميعا ان يسجدوا لادم. فسجدوا جميعا. اكراما. وتعظيما فرفع الله شأن ادم بهذه المكانة بان علمه كل شيء بالعلم ثم الملائكة كلهم اجمعون لادم قال الله الا ابليس - [00:02:55](#)

الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. وفي اية اخرى قال السجد لمن خلقت ديناً؟ تكبر استكبر واعترض ولم يقبل ذلك. ابليس هو ابو الجن. ابليس خلقه الله من نار. قال خلقتني من نار وخلقته من طين. وخلق الله من فوق. دخوله - [00:03:26](#)

في عالم الملائكة دخول في العبادة والطاعة فقط. لا في الجنس. الملائكة خلقت من نور ولا تتوالد ولا تأكل ولا تشرب. وابليس يتوالد وله ذرية. افتتخذونه وذرية له وخلق من من نار. والملائكة خلقت من نور. وفرق بين هذا وهذا. وانما كان - [00:03:52](#)

العبادة ولذلك ابى واستكبر امتنع وتكبر وكان من الكافرين الجاحدين بطاعة لطاعة رب العالمين لما حصل ما حصل قال الله سبحانه وتعالى لادم اسكن انت وزوجك لما اسجد ملائكته لادم وشرف ادم بهذه المنقبة بعد ذلك سكن ادم الجنة وحدها - [00:04:22](#)

ولكن العيش وحده لا لا لا يستطيع. ولذلك خلق الله لادم زوجته منه خلق منه خلق منها زوجة خلق من ادم زوجته حواء. واسكنها معه. قلنا يا ادم اسكن انت وجهرك. وبين الله سبحانه وتعالى - [00:04:54](#)

الحكمة من خلق حواء ادم. قال ليسكن اليها ترتاح النفس وتستقر النفس اذا وجدت من هو من جنسها اما نعيش وحده لا يمكن. ولذلك الله ذكر الحكمة من الزواج قالوا من آياته - [00:05:17](#)

جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لآيات قوم يتفكرون الله سبحانه وتعالى لما خلق خلق حواء لادم قال لادم وقلنا يا ادم اسكن بعده - [00:05:39](#)

انت وزوجك الجنة وقلنا منها رغدا حيث شئتما. اباح له السكنى والاقامة في الجنة والجنة هي الجنة. ليس هناك جنة اخرى يا جنة عدن التي خلقها الله بيده. وهذه هي الجنة. واسكنه الجنة واباح له كل شيء - [00:06:02](#)

فيها من اللطيمة ومن الفواكه كل شيء. قال قال وكلا منها رغدا. رغدا يعني في سعة من الطعام في سعة من الطعام والالباء او الاباحة ورغد العيش والطمأنينة والسعة قال وكل منها رغدا حيث شئتما من اي مكان من الجنة ومن اي شجرة ثم منعه او منعه - [00:06:27](#)

من شجرة واحدة ابتلاء وامتحاننا قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين. فدل على ان الامر محرم وان النهي هنا نهى للتحريم لانه قال فتكونا من الظالمين وتكونا من الظالمين - [00:06:58](#)

قال الله فاذلهما الشيطان عنها الشيطان بدأ يزين لادم ويحرضه على اكل هذه حتى يقع في المعصية الله سبحانه وتعالى اخبر عن عداوة الشيطان لادم قال انما يدعو حزبه ليكون ليكون من اصحاب السعير - [00:07:24](#)

يدعو حزبه ليكون من اصحاب السعير. وهو يجر بني ادم ليكونوا حزبا معه في نار جهنم ولذلك اول ما بدأ مع ادم فاذلهما ادم وزوجه. ازلهما اي جعلهما يزلان في - [00:07:51](#)

ويقعان في الخطيئة. في سورة اخرى قال فوسوس لهم الشيطان ليبيدي لهما ما غوري عنهما من سوء وطالما نهاكم ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. وقاسمهما - [00:08:11](#)

لكم انا من الناصحين فذلاهما بغرور. فلما ذاق الشجرة بدت لهما سواتهما يخسفن عليهما من ورق الجنة كيف بدأت سوءاتهما؟ قال قال اهل التفسير ان الله ستر ادم وحواء ستر عورتهم بنور. لا ترى عورتهم بهذا النور. وقل - [00:08:31](#)

بشيء مثل الباقار. بحيث انها فلما اكلا من الشجرة ذهب النور. وانكشفت عورتهم وبدأ كل واحد منهما ينظر الى عورة الآخر. واستنكر هذا الامر واستحيا فبعد ذلك بدأ ينطفئ يخسفن من ورق الشجرة يأخذان من اوراق الشجر ويخسفانها يعني يجعلان بعضها على بعض حتى - [00:09:01](#)

عورتهم وهذا فيه دلالة على ان من طرق الشيطان واغوى طرق الشيطان ان يحرض الانسان على كشف عورته سواء كان رجلا او امرأة حتى ما تصنع النساء من كشف الوجوه وابداء الزينة امام الرجال هذا كله - [00:09:33](#)

الشيطان كله من شيطان اقوى ما يستطيع الشيطان ان يبدي يبدي هذه العورة لهذا الانسان قال الله سبحانه وتعالى هنا فاذلهما الشيطان فاخرجهما مما كان فيه. اخرجهما من هذا النعيم. نعيم الجنة - [00:09:53](#)

وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. لما وقع لادم في هذه المعصية واكل من الشجرة اخرجهم الله من الجنة واهبطهما من الجنة. وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. اي بعض بين اهبطوا ادم - [00:10:15](#)

وحواء وابليس بعضكم لبعض عدو اي بعضكم لبعض الشيطان مع بني ادم عداوة مستمرة الى قيام الساعة. عداوة مستمرة قال بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الهين. هذه الارض التي يعيش عليها الانسان عاش عليها ادم وحواء واستقروا عليها - [00:10:42](#)

وزمنا ثم انتقلوا ثم انتقلوا قال ولكم في الارض المستقر ومتاع تتمتعون فيه الى زمن محدد وهو انتهاء الاجال خالفته ذرية واستمرت يخلف بعضهم بعضا الى قيام الساعة يستقرون على هذه الارض سنين عددا ثم - [00:11:09](#)

ينتقلون الى عالم البرزخ ثم الى الآخرة قال الله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. لاحظ ان ادم لما وقع في المعصية عاد الى ربه قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - [00:11:33](#)

ونلاحظ الفرق بين ادم وبين ابليس ماذا طلب؟ قال انظرني الى يوم يبعثون. ما قرأته ولا استغفر. انما قال انظرني. يرتكب المعصية ويطلبوا ان يمدنهم في في وقتهم. واما ادم وقع في الخطيئة وتاب ورجع. فتاب الله - [00:12:03](#)

وكان بعد توبته خير مما قبلها. ففتح الله له باب التوبة. وهذا ينبغي لمسلم انه اذا وقع في الخطيئة ان لا يشرك ان لا يسلك طريق

الشیطان. ربی انظرني وانما عليه ان يعود الى ربه. ويستغفر ويتوب - [00:12:28](#)

فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه علي تاب الله ما هذه الكلمات هذه اللي تلقاها ادم من ربه؟ هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وهذا من افضل الادعية في الاقلاع عن الاقلاع من الذنب - [00:12:48](#)

والعودة الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال وتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال تعالى قل اهبطوا منها جميعا طيب ذكر الله قبل ذلك الهبوط. فلماذا كان اراه؟ لانه قال وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ثم مرة ثانية قال قل نهبط - [00:13:14](#)

مع انهم هبطوا. نقول يرتب على ذلك حكما جديدا. وهو انه لما قال قمنا اهبطوا منها جميعا قال فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يخاطب ادم وحواء وذريته. الى قيام الساعة انه - [00:13:40](#)

واذا جاءكم هدى من الله فاتبعوه فان من اتبع هدى الله. وهدى الله كيف يأتيه؟ يأتي بارسال الرسل وانزال الكتب فاذا ارسل الله الرسل وانزل الكتب فان هذه الرسالات تحمل الهداية للناس. فمن - [00:14:06](#)

هدى هدى الله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ما الفرق بين الخوف والحزن ناخب عليهم فيما يستقبلونه ولا هم يحزنون على ما مضى تمسك بي ام بما امره الله واخذ بهدى الله سبحانه وتعالى فلا يخاف على ما يأتيه امام - [00:14:32](#)

المستقبل ولا يحزن على ما فات. قال الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا. من كفر بايات الله ولم يقبل هداه. ولم يأخذ بما جاءه من الله سبحانه وتعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا فوعدهم الله بالوعيد الشديد. قال والذين كفروا - [00:14:58](#)

اكذب باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. حكم الله في بني ادم ان من اطاع الله واتبع هداه فلا خوف عليه. ولا ولا حزن ومصيره الى جنات النعيم. ومن - [00:15:26](#)

الله وخالف امره وكذب باياته وكفر بموعده النار. قال اولئك اصحاب النار الملازم لها لا يفارقونها. ملازمة الغريم لغريبة. لا يفكها ابدا هذا النار قال هم فيها خالدون. لا يخرجون منها. ولذلك قالوا ما هم منها بخارجين. يريدون ان - [00:15:46](#)

من النار وما هم منها بخارجين. نسأل الله العفو والعافية قال الله بعدها يا بني اسرائيل لما حكى الله قصة ادم وانتهى الامر في انه انزلهما الى الارض ثم بدأ - [00:16:14](#)

يرسل الرسل اليهم وينزل الكتب حتى تقوم الحجة عليهم ولا يكن لاحد حجة بانه لا يعرف النجاة ولا يعرف الطريق الى الله بعد ذلك جاء الحديث عن بني اسرائيل بنو اسرائيل من هم؟ ومن هو اسرائيل - [00:16:33](#)

اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق يعقوب ابن ابراهيم هو اسرائيل. هو اسرائيل. وذريته يوسف واخوته. ثم تناسلوا ذلك واصبح كلهم يعودون الى الى يعقوب ويعقوب نبي من انبياء الله - [00:17:01](#)

وكريم كريم عند الله. ولذلك الله سبحانه وتعالى ينادي بني اسرائيل وهم اليهود يشرفهم اذكركم بجدهم يعقوب وهو اسرائيل يقول انتم بنو من؟ انتم بنو اسرائيل من هو اسرائيل انتم تتشرفون بهذا النبي الكريم؟ فلماذا لا تتخلقون باخلاقه؟ ولا تتمسكون بشريعته؟ فيذكركم. فيقول يا بني اسرائيل - [00:17:26](#)

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم. هذه الاية وما بعدها تأتي طويلة جدا في مخاطبة من؟ في مخاطبة بني اسرائيل. الذين ارسل الله اليهم الرسل وبعث فيهم الانبياء وتمردوا على الله وعلى شرعه وعلى انبيائه - [00:17:59](#)

كلما جاءهم رسول امانة هو انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون. وهذه سيرتهم سيئة واخلاق ذميمة مع الله سبحانه وتعالى ومع شرعه ومع انبيائه. قتلة الانبياء اراد الله سبحانه وتعالى ان يقيم عليه الحجة - [00:18:29](#)

بما ارسله برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا القرآن وهذه الايات تخاطبهم. تخاطب من كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى عصر الحاضر كل من ينتمي الى هذا النبي الكريم يعقوب اسرائيل قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي - [00:18:52](#)

نعم الله كثيرة عليهم بعث بهم الانبياء وشرهم وجعلهم ملوكا وفضلهم على على عالمين ومع ذلك تمردوا فذكركم بهذه النعمة ثم امرهم بالوفاء بالعهد الذي اخذ اخذ عليه اوفوا بعهدي اوفي بعهدكم. اذا تمسكتم بما عاهدتم الله عليه من التمسك بشرعه -

ما امركم الله به من من المعاهدة والعهود فان النتيجة فان الله يجازيكم بجازيكم قال اوفي بعهدكم واجازيكم عليه ثم قالوا وايي فارهبون تخويفا لهم. ان يخافوا الله ان يخافوا الله سبحانه وتعالى - [00:19:42](#)

لان دعوتهم للتخويف من الله تجعلهم يرجعون يرجعون الى الله اليه. ثم بدأت الاوامر وقال وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم هو الذي انزله الله اصداقا لما معهم ما هو الذي معهم؟ تورا. ما الذي انزله الله القرآن - [00:20:02](#)

وهو يخاطبهم يقول امنوا بهذا القرآن. هذا القرآن الذي نزل على محمد وانتم سمعتم عنه وجاء اخباره امنوا به. وهذا القرآن الذي بين ايدينا هو مصدق لما معكم. ويصدق التوراة. ما - [00:20:30](#)

صدقوا التوراة ويخبر بما في التوراة. وصدق الامام معكم ولا تكونوا اول كافر به. لا تكفروا يا بني اسرائيل بمحمد وبهذا القرآن فان كفرتم وكنتم اول من يكفر به فان من تبعكم في كفركم فعليه - [00:20:50](#)

فعليكم وزره الى يوم القيامة. فلا تكونوا اول كافر به. ثم قال ولا تشتروا باياتي قليلا وايي فاتقون. شف لاحظ ان هذه الاوامر كلها نقضها ولم يقبلوا بها الا من رحم الله. الا قلة جدا منهم. لكن غالبهم لم يقبل منهم. اذكروا نعمة الله لم يذكروها - [00:21:10](#)

بعده لم يكن بل هم ينقضون العهود والمواثيق. واياهم مرهبون لا يخافون الله. وامن ما انزل مصدقا لما معكم لم يؤمن برسالة محمد بل كفروا بها ولا تكون اول كافر به. ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا. اشتروا بايات الله ثمنا قليلا - [00:21:42](#)

اعتاروا بايات الله واخذوا دينهم وشرعهم وما انزل الله عليهم من مواثيق وما انزلهم من التوراة اخذوا بعرض من الدنيا مقابلها واشتروا بدينهم شيء عرض من الدنيا من الدنيا وشيء زهيد من الدنيا. قال لا تشتروا باياتي ثمنا قليلا. تأخذون الرشوى وتكذبون على الناس - [00:22:08](#)

كل هذا مقابل ان تجحدوا ايات الله وتخفوها قال ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا وايي تقول اتقوا الله سبحانه وتعالى ولا تتقوا غيره. قال ولا تلبسوا الحق بالباطل. هم يلبسون على الناس - [00:22:38](#)

لا يظلمون الحق باب التوراة ولا في صفات محمد ولا في القرآن ولا في شريعة محمد. بل يخفون عن ويلبسون على الناس قال لا تلبسوا الحق بالباطل. وتكتموا الحق ما هو؟ يكتمون ما جاءهم التوراة ان الله - [00:22:58](#)

امرهم ان يؤمنوا بمحمد. ويكتبون ذلك ويغيرون. قالوا وتكتم الحق وانتم تعلمون. ثم كل ذلك لم ولم يمتثلوا امر الله. ثم قال سبحانه وتعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين - [00:23:18](#)

هذا من المواثيق التي امر من اعظم المواثيق التي امر به بنو اسرائيل وامرهم الله به ان يقيموا الصلاة على ما امرهم الله به في شريعته. وان يؤتوا الزكاة مستحقيها. ومع ذلك لم يمتثلوا. قال واركعوا مع الراكعين - [00:23:38](#)

اجتمعوا وكونوا جماعة واحدة وصلوا مع الجماعات وحافظوا على صلاة جماعة فانها خير لكم وفضائلها كثيرة ومع ذلك لم لم يقبلوا هذا هذا الامر. وردوا ذلك كله. كل هذه اذكروا الله سبحانه وتعالى مثالهم ويذكروا صفاتهم السيئة ومواقفهم مع شرع الله مع الله ومع - [00:23:59](#)

مع شرعه ومع انبيائه. لا نطيل للحديث بقية ان شاء الله في الايات القادمة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:29](#)